

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 70 @ أكثرها مختلق وجلها مركب ، وأوقفني المقرئ له على تراجم كتبها به بخطة كلها مختلفة إلا لشيء اليسير غفرا له ، وقد كان المقرئ يعظمه جدا ووصفه بالشيخ الحافظ الرجال ذي الكنيتين ، وأكثر من الاعتماد عليه فيما كان يخبره به مما يتعلق بالتاريخ ونحوه من غير إفصاح عنه على عادته . وقال غيرهما ممن أخذ عنهما لم أزل أسمع عنه الأعاجيب من كثرة الحفظ للأخبار القديمة والقوة على جوب البلاد والقدرة على مداخلة الناس حتى اجتمعت به ذي القعدة سنة سبع وثلاثين فوجدته من دهاء العالم فصيحاً مفوهاً قوي الحافظة عديم النظير في ذلك بحيث أنه يأخذ كتاب العلم فيطلع فيه اطلاعة يحفظ غالبه منها ، وبالغ شيخنا في تكذيبه واختلاقه وأما المقرئ فعلى الضد من ذلك في اعتماده وتلقيبه يا لحافظ ، وترجمه في عقود باختصار وأنشد عنه لغيره : () لعمر ك ما عدت لواء مجد % ولا كل الجواد عن السباق) % (ولكني بليت بحظ سوء % كما تبلى المليحة بالطلاق) % وقد خرج في سنة ثمان وأربعين في بعض بلاد نابلس وأظهر أنه السفاني واحتوى على عقول الفلاحين فراج عليهم وتبعه خلق منهم ثم أحسن منهم بالتحلل عنه فأنسل نحو بلاد الشمال حتى مات باللاذقية من بلاد طرابلس الشام سنة تسع وخمسين يعني في المحرم قال بعضهم ثم أخبرت أنه في صفر سنة اثنتين وستين انتهى . وقد أرخه في سنة تسع الشمس المالقي بن المنير ويحتاج إلى تحقيق ، وجازف من قال إنه مات بمصر في ربيع الأول سنة أربع وخمسين وقال وقد اتهم ابن حجر في سماعه من البطرني ولا وجه لاتهامه انتهى . .

ويحتاج هذا القائل إلى تأديب كثير سيما وقد علمت وجهه . .

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البدر بن الشهاب ابن التاج بن الجلال بن السراج البلقيني الأصل القاهري الشافعي والد عبد الباسط الماضي وإبراهيم . ولد في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة بجوار مدرسة جده السراج بحارة بهاء الدين ، ونشأ بين أبويه فحفظ القرآن والعمدة وألفية العراقي والمنهاج الفرعي وابن الحاجب الأصلي والتوضيح لابن هشام والتلخيص للقرطبي وكان يصحح بعضها على الشمني وبعضها على العز عبد السلام البغدادي ، وعرض على شيخنا وغيره وأخذ الفقه عن السيد النسابة والعلاء القلقشندي والمحلى والمناوي وعم جده العلمي وعمه أبي السعادات وبعضهم في الأخذ أكثر من بعض وكذا عن الوين البوتيحي وقابل معه نصف النكت لشيخه الولي العراقي وعنه وعن